المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 09-08-2005 العـــدد : 13560
الصفحـات : 9 المسلسل : 42

انتقال الحكم في السعودية

منح الصلح

فالجنادرية التي لعب الأمير عبدالله الدور البارز في إطلاقها قبل وصوله الى الملك قربت أنحاء المملكة بعضها ببعض كما قربت المملكة بالمجتمعات المدنية والأجنبية على قاعدة التسهيل والتأهيل بكل محب للعروبة والإسلام ولكل من يريد أن يعرف شيئاً عن الأمة ومواهب أبنائها وعاداتهم وطريقة تفكيرهم.

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 09-08-2005 العـــدد : 13560
الصفحـات : 9 المسلسل : 42

■ من يجيل الفكر في الطريقة التي انتقل بها الحكم في السعودية من الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله الى الأمير عبدالله، الملك عبدالله حالياً، لا يستطيع إلا أن يعجب بالسلوكية السياسية الراقية التي لزمها الملك الجديد منذ أن أصبح صاحب الكلمة الأولى في المملكة، ممارساً سلطات الملك كاملة، غير ملتفت للقب على نحو من الترفع هو شيمة الكبار الكبار وحدهم من سادات الشعوب وبما يشهد للأسرة السعودية والمجتمع السعودي بالسبق في فهم المسؤولية العليا كتكليف لا كتشريف فقط.

فالواقع أن الملك عبدالله كان قد أخذ سلطات الرجل الأول في المملكة منذ مدة غير قصيرة، ومارس هذه السلطات بكل ما تعنيه من واجبات ومسؤولية ازاء الدين والوطن والقيم وعباد الله.

وقد لمس القاصي والداني هذه الحقيقة الناصعة الناطقة بكل الأشكال ولم تتبلغها حكومات العالم والوطن العربي فحسب بل تبلغتها ايضاً وخاصة المجتمعات في طول العالم وعرضه سواء عن طريق المؤسسات الرسمية أو جماعات المثقفين حيث ما كانوا ومنها ما تمثل بالمدعوين الى المملكة في احتفالات الجنادرية الشهيرة التي رعاها الأمير عبدالله والتي وصلت المملكة بنخب المثقفين والمجتمعات المدنية في العالم. وقد عكست هذه الاحتفالات ولاسيما في الجانب الثقافي منها صورة عن المملكة في مجتمعها وقيمها وعاداتها وتطلعاتها، تتجاوز السطح الى التعريف بالمستوى الذي وصلت اليه الشعوب العربية في مهرجاناتها ومواهب أبنائها وتفاعلاتها البناءة مع أحداث العالم ولاسيما أصدقاء العرب والمسلمين منه.

فالجنادرية التي لعب الأمير عبدالله الدور البارز في إطلاقها قبل وصوله الى الملك قربت أنحاء المملكة بعضها ببعض كما قربت المملكة بالمجتمعات المدنية والأجنبية على قاعدة التسهيل والتأهيل بكل محب للعروبة والإسلام ولكل من يريد أن يعرف شيئاً عن الأمة ومواهب أبنائها وعاداتهم وطريقة تفكيرهم.

إزاء كل ما تبذله الصهيونية وأصدقاؤها من أكاذيب وافتراءات ضد العرب وبلادهم، ها أن مشهد الثقافة العربية والفنون العربية والنيات العربية يكذبها في جنادرية الأمير عبدالله والمواسم الثقافية الناطقة بالمواهب والأشواق الى التقدم.

تجلت سعة أفق الملك الراحل فهد بن عبدالعزيز كرجل حكم من طراز استثنائي في صيغة الحكم المبتكرة التي شارك فيها كأمير سلفه في الحكم الملك خالد بن عبدالعزيز كما بالصيغة المبتكرة التي اعتمدها بالتعاون مع ولي العهد خلفه في الملك خادم الحرمين ايضاً عبدالله بن عبدالعزيز.

ففي كلتا الصيغتين أثبتت المملكة العربية السعودية كدولة استثنائية في العالمين العربي والإسلامي قدرتها الفذة والآمنة في الانتقال الرصين والمسؤول من عهد إلى عهد.

كان لبداية الملك فهد في الحكم كوزير للتربية أثر خاص مضاف إلى مواهبه في اتخاذ النهضة التعليمية كعمود فقري في انتقال المجتمع السعودي وليس السلطة فقط، من حال إلى حال متخذاً الجباية الى جانب الأصالة سراً للنقلة الاستثنائية التي عرفتها السعودية في عهده الذي تميز بمبادرات عربية هامة نقلت السياسة العربية عامة من حال الى حال كقمة فاس عام ١٩٨٢ التي أسست لتعاون عربي عالمي جدي في موضوع السلام واتفاقية الطائف حول القضية اللبنانية عام ١٩٨٩ التي أنهت حرباً أهلية ووضعت معالم للتوجه الوطني اللبناني نحو غد مأمون.

استطاع الملك فهد رحمه الله بمجمل فعاله تعزيز محورية الدور السعودي في العالم العربي والإسلامي بإلغاء لقب «صاحب الجلالة» واعتماد لقب «خادم الحرمين الشريفين» رمزاً لشرعية اسلامية خاصة للسعودية داخل هذا العالم رامزاً الى ذلك أيضاً بخطوات مختلفة منها على سبيل المثال توسعة الحرم والانفتاح على إيران كأحد جناحي الإسلام.

من أهم ما فعله الملك فهد وما يشهد له بفهم روح العصر إصداره نظماً أربعة في سنوات متلاحقة شكلت نقلة سياسية وادارية هامة للمملكة. الأول: النظام الأساسي للحكم، والثاني: نظام مجلس الشورى، والثالث: نظام المناطق، والرابع: نظام مجلس الوزراء.

شكلت هذه النظم عدداً مما يسمى بلغة الغرب القوانين - الكادرات للدولة العصرية.

بالإضافة الى ما فعله عهد الملك فهد على الصعيد المذكور قام بخطوات تحديثية بارزة تتعلق بالأمن والقطاعات العسكرية والجيش منشئاً ما يسمى بالمدن العسكرية والقواعد الجوية الحديثة وخاصة تأهيلاً عصرياً لقوات الأمن العام.

رافقت ذلك قفزة نوعية وكمية على صعيد الصناعة والتنمية ولاسيما تنمية الإنسان السعودي علمياً ومهنياً وتقديم حوافز وتسهيلات صناعية عبر قروض ميسرة وانشاء بنك للتمويل الصناعي وتشجيع المستثمر الأجنبي على نمو يشمل خيار التصنيع والإنتاجية غير المكتفية بالاعتماد على إيرادات النفط بل سائرة في خطى ثابتة في خيارات التصنيع والتنمية الشاملة.

من الخطوات البارزة المأخوذة في السعودية في عهد الملك فهد ثم في عهد الملك فهد - الأمير عبدالله تبرز من ظواهر التنمية الجهود المبذولة في تشجيع الاستثمار في الزراعة والصناعة والإعمار.

من يراقب عن قريب طريقة الملك فهد في الحكم يلفته في ما يلفت مجلس أسبوعي له لعموم المواطنين ودبلوماسية هادئة متأنية ودور مهم لمجلس التعاون الخليجي الذي رعاه الملك فهد ثم ولي العهد الملك الحالي عبدالله في حل خلاف عمري بين قطر والبحرين كاد يكون نقضاً أساسياً لمفهوم التعاون والعمل العربي المشترك.

كلبنانيين تحضر في أذهاننا جميعاً مجهودات رعتها المملكة للجنة المتابعة العربية وللجنة الثلاثية العربية التي كان الملك فهد عضواً فيها والتي قامت بوضع الأسس لاتفاق الطائف الذي لا يزال يشكل حتى اليوم مرجعية هامة من مرجعيات

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 09-08-2005 العـــدد : 13560
الصفحـات : 9 المسلسل : 42

العمل السياسي اللبناني على طريق وحدة وطنية راسخة يستطيع بها لبنان أن يوطد بشكل سليم وعملي قاعدة سلامه الأهلي الحالي الذي هو أحوج ما يكون إليهم، في الفترة الحالية من حياته، فلا تنتكس انطلاقة هامة وواعدة يعيشها لبنان السياسي، ولا يجوز أن تنتكس مرة جديدة مضافة الى سلسلة النكسات التي أصيبت بها القضية اللبنانية حتى كاد المشهد السياسي اللبناني يكون نقطة ضعف لبنانية وطنية لاسمح الله، وقومية عربية في الوقت نفسه.

وإذا كان لبنان يعيش اليوم رغم كل السلبيات المحلية والنيات الخارجية الغامضة حالة نهوض واعدة فالفضل في ذلك جزئياً للإجماع العربي بقيادة السعودية على دعم القضية اللبنانية باعتبارها مؤشراً على وجود أولويات للسياسة العربية العامة منها عدم السماح للمسيرة اللبنانية الحالية بالانتكاس.

ولا ينسى اللبنانيون أن ملك المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبدالله بن عبدالعزيز كان بنفسه في باريس الى جانب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عندما تم وضع برنامج سياسي عملي للنهوض اللبناني عبر اعادة تعمير للحياة السياسية والتيابية اللبنانية.

ولا ينسى اللبنانيون أن رحلة الأمير عبدالله يومناك والملك اليوم هي التي كانت مصوبة المسار للمحنة اللبنانية.

وقد كانت المملكة العربية السعودية في عهد الملك فهد وهي اليوم في عهد الملك عبدالله في نظرتها إلى الأسرة العربية كلها كنظرة تلك الأم في قصيدة شاعر فرنسي شهير التي جاءت تقسم قلبها بين أبنائها الخمسة فإذا حصة كل فرد قلب كامل، ولا مانع عند اللبناني بعد زحلة رئيس الحكومة السنيورة الى دمشق ان تعطي المملكة لبنان قلباً كاملاً وتعطي سورية أيضاً قلباً آخر كاملاً أيضاً. فالمهم أن تكون العلاقة اللبنانية السورية، كما قال السنيورة ندية حقاً ومقنعة للبنانيين والسوريين والعرب أجمعين.